لا يعـود هذا الى التصاق الحـركة الوطنية بالمقاومة الفلسطينية كما يتبـادر الى الذهن للوهلة الاولى ، بل على العكس فان السبب الحقيقي الذي يكمـن وراء ظاهرتي الاتكالية المفرطة والتفوق الوهمي هو في ابتعاد بعض فصائل الحركة الوطنية عن جوهر المقاومة الفلسطينية كحركة كفاح مسلح · بعبارة اخـرى ، لم تكن الحـركة الوطنية « فلسطينية » بالقدر المطلوب ، او انهـا لم تكن عـلى مستوى المهمـات القومية التيطرحـت نفسها بقوة وعـنف في تلـك الفترة ·

ومن جهة اخرى فقد ترك الجهل النسبي للاوضـاع اللبنانية الذي كانـت تعـاني منه حركة المقاومة ، الى جانب السياسة التجريبية التي اتبعتها في كثير من الاحيان ··· ترك ذلك كلـه اثـار سلبية ملموسة عـلى صعـيد العلاقات اللبنانية الفلسطينية · واذا كانت الحـركة الوطنية تتحـمل قسطا مـن المسؤولية ، فان القسط الاخـر تتحـمله حـركة المقاومة التي لم تكن حـركة « لبنانية » ـ او حركة قومية ـ بالقدر المطلوب اذ بقيت هذه المقاومـة فلسطينية الجسم والاداة رغم انها عربية القلب والاهداف والتحديات ··

خاتمـة :

لقد استطاع الحضور الفلسطيني الثـوري ان يشكل في لبنان حـالة نموذجية لنمو الحركة التغييرية في هذا البلد ، بل ولاشعاع التفاعـل الفلسطيني ـ اللبناني على الامة العربية باسرها ···

فقد كشف هذا الحضور الثوري ، بالتحديات التي حملها ، الطبيعة القمعية والاستغلالية والاقليمية للنظام اللبناني ، كماكشف الكثير من التضليل التاريخي الذي تقوم عـليه المرتكزات الفكرية والسياسية لهـذا النظام ···

وفي محاولة النظام للالتفاف على عملية الانكشاف هـذه ، قـام بجملة من الاجراءات ذات الطابـع الاصلاحـي (نجح بعضها وفشل الاخـر) ، كما تراجع، عـن جملة من الممارسات (القمعية) والمنطلقات (السياسية) سهلت جميعـهـا نموا واسعـا للحـركة الشعبية العربية التي استطاعـت ان تجعـل من لبنـان واحـدا من اخصب الميادين الفكرية والسياسية والنضالية ليس عـلى المستـوى العربي فحسب ، وانما عـلى المستوى العـالمي ايضا ، بل جعلته ، المنبـر القومي الاول في المنطقة العربية وساحة نضالها الرئيسية ضد اعدائها ··

وبحجم الامكانات النضالية الكبرى التي فجرتها ثورة فلسطين على ارض لبنان والتي كان الصمود الاسطوري للشعبين الفلسطيني واللبناني احد مظاهرها ·